اختصار من المصنف اه فتح   باب الصراط جسر جهنم اي الجسر المنصوب على جهنم لعبور
المسلمين عليه الى الجنة اه فتح   هل تضارون بضم اوله ومعجمة وتشديد الراء من الضرر وبتخفيفها
من الضير لغة فيه اي لا يضركم احد بمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة اه ط   ترونه يوم
القيامة كذلك قال ابن الاثير الكاف للتشبيه للرؤية لا للمرئي اي انها رؤية
زاح عنها الشك اه مثل رؤية الشمس والقمر اه ط   فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس قال
ابن ابي جمرة في التنصيص على ذكر الشمس والقمر مع دخولهما فيمن عبد من دون الله اه فتح
الطواغيت جمع طاغوت يطلق على الشيطان والصنم وكل طاغ طغى على الله اه ط
وتبقى هذه الامة فيها قال ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون المراد امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان
يكون على اعم من ذلك فيدخل فيه جميع اهل التوحيد حتى من الجن ويدل عليه ما في بقية الحديث
فيبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر اه فتح   فياتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون كناية عن
الارادة والصورة كناية عن الصفة اه ط   فياتيهم الله اي يريهم نفسه في الصورة
اي الصفة اه ط   التي يعرفونها قال الكلاباذي يعرفونه باحداثه فيهم لطائف عرفهم بها
نفسه اه ط   فيتبعونه قال عياض اي امره او ملائكته الذين وكلوا بذلك اه فتح   السعدان
بمهملة بلفظ التثنية جمع سعدانة نبات ذو شوك اه ط   فمنهم الموبق بعمله بالموحدة
بمعنى الهلاك اه فتح   المخردل بالمعجمة وللاصيلي بالجيم وهو من اشرف على السقوط اه مصباح
وفي التوشيح بخاء معجمة وراء ودال مهملتين المقطع وللاصيلي بالجيم المصروع اه   حتى اذا فرغ الله
من القضاء بين العباد قال ابن المنير الفراغ اذا اضيف الى الله تعالى معناه القضاء وحلوله بالمقضي
عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار اهل النار في النار اه فتح   ممن كان
يشهد ان لا اله الا الله قال القرطبي لم يذكر الرسالة لانهما لما تلازما في النطق غالبا وشرطا اكتفى بذكر
الاولى اه فتح   اثر السجود قال النووي وظاهر الحديث ان النار لا تاكل جميع اعضاء السجود السبعة
وهي الجبهة واليدان والركبتان والقدمان وبهذا جزم بعض العلماء وجدت بخط ابي ولم
اسمعه منه من نظمه ما يوافق مختار النووي وهو قوله

يا رب اعضاء السجود عتقتها ۝ من عبدك الجاني وانت الواقي
والعتق يسري بالغنى يا ذا الغنى ۝ فامنن على الفاني بعتق الباقي ۝ اه فتح

قوله قد امتحشوا بفتح المثناة والمهملة وضم المعجمة اي احترقوا وزنه ومعناه وعند بعضهم
بضم المثناة وكسر الحاء ولا يعرف في اللغة امتحشه متعديا وانما سمع لازما اه فتح   قوله ماء الحياة في
حديث سعيد فيلقون في نهر بافواه الجنة والافواه جمع فوهة على غير القياس والمراد
انها الاوائل وفي تسميته بذلك اشارة الى انهم لا يحصل لهم الفناء بعد ذلك اه فتح   نبات
الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وهي بزر الصحراء اه فتح   في حميل السيل اي ما
يحمله السيل والمراد ان الغثاء الذي يجيء به السيل يكون فيه الحبة فيكون فتقع
في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة اه فتح   ويبقى رجل وقع في هذا الرجل

انه

فيتبع ... التنوين بذكرهما لعظم خلقهما اصل

قوله السعدان بفتح السين وسكون العين وفتح الدال المهملات قسطلاني

في وصف هذا الرجل انه كان نباشا ووقع في حديث حذيفة عند احمد وغيره وفيه ثم يقول الله
انظروا هل بقي في النار احد عمل خيرا قط فيجدون رجلا فيقولون له هل عملت خيرا قط فيقول
لا غير اني كنت اسامح الناس في البيع الحديث وفيه ثم يخرجون من النار رجلا
اخر فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني امرت ولدي اذا مت فاحرقوني الحديث
واشار ابن ابي جمرة الى المغايرة بين من يخرج من النار وهو المذكور في الباب الماضي وانه
يخرج منها بعد ان يدخل فيها حقيقة وبين اخر من يدخل ممن يبقى مارا على الصراط فيكون التعبير
بانه خرج من النار بطريق المجاز لانه اصابه من حرها وكربها ما شارك به بعض من دخلها
وقد وقع في غرائب مالك للدارقطني عن ابن عمر رفعه ان اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة
يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين اه فتح   قشبني بفتح القاف
والمعجمة والموحدة يقال قشبه الدخان اذا ملا خياشيمه واخذ بكظمه واصله خلط السم بالطعام اه ط
ذكاؤها كذا للاصيلي وكريمة هنا بالمد وفي رواية ابي ذر وغيرهما ذكاها بالقصر وهو الاشهر
في اللغة وقال ابن القطاع ذكت النار تذكو ذكا بالقصر اي كثر لهبها واشتد اشتعالها ووهجها
اه فتح   فاصرف وجهي عن النار فقد استشكل كون وجهه الى جهة النار والحال انه ممن يمر على
الصراط طالبا للجنة فوجهه الى الجنة لكن وقع في حديث ابي امامة انه ينقلب ظهرا لبطن فكانه
في تلك الحالة انتهى الى اخره فصادف ان وجهه كان من قبل النار ولم يقدر على صرفه عنها
باختياره فسال ربه في ذلك اه فتح   لعلك ان اعطيتك الخ الرجا راجع الى المخاطب لا الى الرب
جل وعلا وهو من باب ارخاء العنان مع الخصم ليبعثه ذلك على التفكر في امره والانصاف
من نفسه اه فتح   فاذا راى ما فيها سكت المراد انه يرى ما فيها من خارجها اما لان جدارها شفاف
فيرى باطنها من ظاهرها واما ان المراد بالرؤية العلم الذي يحصل له من سطوع رائحتها الطيبة
وانوارها المضيئة كما كان يحصل له اذى لفح النار وهو خارجها اه فتح   اشقى خلقك
المراد بالخلق هنا من دخل الجنة اه فتح   حتى يضحك قال البيضاوي نسبة الضحك الى الله
مجازية بمعنى الرضى اه فتح   اخر اهل الجنة الخ اخر بالنصب يكون او والرفع بتقدير هو
باب في الحوض اي حوض النبي صلى الله عليه وسلم ايراد البخاري لاحاديث الحوض بعد احاديث
الشفاعة وبعد نصب الصراط اشارة منه الى ان الورود على الحوض يكون بعد نصب الصراط
والمرور عليه وقد اخرج احمد والترمذي من طريق النضر ابن انس عن انس قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يشفع لي فقال انا فاعل فقلت اين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط
قلت فان لم القك قال انا عند الميزان قلت فان لم القك قال انا عند الحوض وقد استشكل
كون الحوض بعد الصراط بما سياتي في بعض احاديث هذا الباب ان جماعة يدفعون عن الحوض
بعد ان كادوا يردون ويذهب بهم الى النار ووجه الاشكال ان الذي يمر على الصراط
الى ان يصل الى الحوض يكون قد نجا من النار فكيف يرد اليها ويمكن ان يحمل على انهم
يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرون النار فيدفعون في النار قبل ان يخلصوا

قوله ذكاؤها بفتح المعجمة والمد كذا للاصيلي والمستملي وكريمة وفي رواية ابي ذر بالضم والقصر معنى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1